

الصراط المستقيم

[245] الإيمان، وخارقا لعهده المأخوذ على أنبيائه، وهذا نص الكتاب المجيد، وقول النبي الرشيد. لا يحتمل الترديد ولا يقبل التفنيد، ولو اجتهد في رده المتعصب العنيد، إذ هو تنزيل من حكيم حميد. وأسند ابن قرطبة في كتابه مراصد العرفان إلى أنس قول النبي صلى الله عليه وآله: الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي قال أنس: فهمت أن أسأله عنهم فجئت إلى أبي بكر ثم إلى عمر ثم إلى عثمان فأخبرتهم وطلبت منهم سؤاله فكل يقول: أخاف أن أسأله فلا أكون منهم فيعيرني قومي فأخبرت عليا عليه السلام فقال: وإني لأسأله فإن كنت منهم حمدت إني إذ جعلني منهم، وإن لم أكن منهم سألت إني أن يجعلني منهم، فأتيت معه إلى النبي صلى الله عليه وآله فوجدت رأسه في حجر دحية الكلبي فقام وسلم عليه، فقال: يا أمير المؤمنين خذ رأس ابن عمك فأنت أولى به مني فلما انتبه النبي صلى الله عليه وآله أعلمه أنه كان جبرائيل فقال: يا رسول الله أعلمني أنس أنك قلت: الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي فمن هم ؟ فأومى إليه بيده وقال: وإني أنت أولهم - ثلاثا - قلت: فمن الباقي ؟ قال صلى الله عليه وآله: المقداد وسلمان وأبو ذر. وفي هذا الحديث نص النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله باشتياق الجنة إليه ونص جبرائيل أنه أولى بالنبي منه وبأنه أمير المؤمنين، ومتى كان أولى بالنبي من جبرائيل، كان أولى من الثلاثة وغيرهم بالتقدم للتفضل. وأسند إلى جابر من طرق عديدة أن النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله ناجى عليا بالطائف فأطال فرأى في وجوده بعض الصحابة تغيرا - وقيل: هما أبو بكر وعمر - فقال صلى الله عليه وآله عليه وآله: ما أنا ناجيته ولكن انتجاء. وأسند إلى أبي ذر قول النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله: أنت أول من يضافحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر والفاروق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكفار. وأسند إلى عمرو بن الحمق قول النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله: هل أريك آية الجنة ؟ قلت: بلى، قال: هذا وقومه وأشار إلى علي ابن أبي طالب. هل أريك آية من